انفرادات قنبل عن ابن كثير من خلال الشاطبية

✍ **د. إدريس علي الأمين** (★)

هذا البحث سبقته بحوث على هذا المنوال منها ما هو منشور ومنها ما هو محكم ينتظر دوره في النشر وهي: انفرادات "دوري الكسائي"و انفرادات"قالون عن نافع" و انفرادات"شعبة عن عاصم" من خلال الشاطبية أردت بها مزيداً من تسهيل هذه الروايات ليتمكن طلاب علم القراءات من إتقانها لاسيما الروايات التي تقل فيها الانفراد؛ لأن ما يكثر فيها الإنفراد، خدمت من طلاب رسائل الماجستير والدكتوراة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للخلق أجمعين وعلى آله وصحبه والتّابعين الّذين هاموا الكتاب المبين مطبقين ومرتلين مبشرين، وميسرين، هذا الكتاب المبارك الذي عنيت به أمّة محمدﷺ عناية فائقة مذ نزوله، فصرفت الأوقات لأجله وبذلت الجهود بشأنه، وطربت الألسنة بترتيله، وتعلقت النفوس بتوجيهه، وعاشت العقول بتأويله، وسعدت المجتمعات بتطبيقه، وكثر حفاظه مفردين لرواياته أو جامعين لقراءاته، وهذا بحث بعنوان:

انفرادات قنبل عن ابن كثير من خلال الشاطبية.

أردت به ذكر الانفرادات، ومن المعلوم أنّ للانفرادات أهمية كبرى وفائدة عظمى، فهي قرآن حفظ أنفاس رسول الله ﷺ وحافظ على الرسم العثماني وعلى من وجوه

(★) الأستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم و المنتدب بجامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات ..

اللغة العربية، كما أنّ استخراجها وتوجيهها يفيد ويسهم في إتقان الرواية لمن يقرأ برواية من الروايات أو يجمع القراءات العشر المتواترات، يضاف إلى هذا أنّ الروايات التي يقل فيها الانفراد لم تحظ ببحوث الماجستير والدكتوراة كالروايات والقراءات التي يكثر فيها ذلك مما يحتم على الباحثين في تخصص القراءات ذكرها في مثل هذه البحوث.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

المقدمة: فيها أشرت إلى دواعي هذا البحث

المبحث الأول: ترجمة الراوي قنبل.

المبحث الثاني: انفراداته في الأصول.

المبحث الثالث: انفراداته في النصف الأول من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: انفراداته في النصف الأخير من القرآن الكريم

الخاتمة: فيها أوجزت ما بسطت في المباحث.□

المبحث الأول

"ترجمة الراوي قنبل"

اسمه:

محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز.

ميلاده:

ولد سنة خمس وتسعين ومائة هجرية "١٩٥هـ"

تلقبه قنبلاً:

اختلف في سبب تلقبه قنبلاً، فقيل أسمه، وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة. وروى القراءة عن البزي.

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضاً أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي سمع منه الحروف، ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل صهر الأمير، وأحمد ابن محمد بن هارون بن بقرة وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ و ومحمد بن موسى الزينبي وعبد الله بن أحمد البلخي وأحمد ابن الصنفر بن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطيني وعلي بن الحسن

الرقي وإبراهيم ابن عبد الرزاق الأنطالي سمع منه الحروف ولم يعرض عليه ومحمد بن عيسى الجصاص وعبد الله بن عمر بن شوذب وأبو بكر محمد بن حامد العطار وعبد الله بن ثوبان وجعفر بن محمد السرنديني ومحمد بن عمرو بن عون وغيرهم.

مناقبه:

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار، قال أبو عبد الله القصاع:

وكان على الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على الصواب. فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم.

وقال الذهبي:

"إن ذلك كان وسط عمره فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين" وقيل بعشر سنين.

وفاته:

مات رحمه الله سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية"٢٩١هـ" عن ست وتسعين سنة(١) .

☐
☐
☐
☐

---

(1) انظر ابن الجزري: محمد بن محمد "غاية النهاية في طبقات القراء" نشره ج براجستراسر دار الكتب العلمية لبنان بيروت ٢/٦٥-١٦٦.

المبحث الثاني

انفراداته في الأصول

الأصول:

جمع أصل والأصل هو القاعدة الكلية التي تنطبق عما تحتها من الجزئيات الكثيرة.

والمراد بها الأبواب التي تضمنت أصول كل قارئ كالإدغام والمد وغيرهما.

والأصول يكثر دورها ويطرد ويدخل في حكم الواحد منها الجميع وإذا ذكر لفظ ولم يقيد، يدخل تحته كل ما كان مثله (١) .

(أ) انفرد قنبل:

فقرأ بالسين لفظ "صراط" حيث وقع في الكتاب العزيز سواء كان منكراً نحو:

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (٢) .

أو معرفاً باللام نحو قوله تعالى : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (٣) .

أو بالإضافة نحو قوله تعالى : ﴿صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (٤) .

وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي في هذا اللفظ في جميع القرآن الكريم. وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع الأول فقط من سورة الفاتحة وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن ومعهم خلاد في غير الموضع الأول.

---

(1) انظر القاضي عبد الفتاح عبد الغني « الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع » . مكتبة السواري للتوزيع جدة صفحة ١٩٨.

(2) سورة الشورى الآية (٥٢)

(3) سورة الفاتحة الآية (٦)

(4) سورة الأعراف الآية (١٦)

قال الإمام الشاطبي:

١٠٨- .... وَ عِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقُنْبُلا
١٠٩- بحيث أتى والصاد زاياً اشمها لدى خلف واشم لخلاد الأولا

وقد استغنى الناظم في عجز البيت رقم مائة وثمانية باللفظ عن القيد.

حجة قنبل:

أن السين هي الأصل؛ لأن السراط من الإستراط وهو الإبتلاع سمى الطريق به؛ لأنه يبتلع السابلة (١).

حجة خلف:

المبالغة في طلب التجانس لزيادة الزاي على الصاد بالجهر (٢).

حجة خلاد: :

الجمع بين اللغتين.

حجة الباقين:

فالصاد الخالصة لكراهية الخروج من السين وهي حرف مهموس مستفل إلى الطاء وهي حرف مجهور مستعل فطلبوا التجانس بقلب السين صاداً لاشتراكهما في الصفير والهمس والمخرج واشترك الصاد والطاء في الإطباق والاستعلاء (٣).

---

(1) انظر شعلة: محمد بن أحمد الموصلي: شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني. دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص ٤٨.

(2) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(ب) ﴿ ءَامَنتُم ﴾ (١)

أصل هذه الكلمة " **أَ أَ أْ منتم**" بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة حرف مدٍ من حنس حركة ما قبلها فتبدل ألف عملاً

يقول الإمام الشاطبي:

٢٢٥- وَإِبدَالُ أُخرَى الهَمْزَتَيْن ِلكلِّهم إِذا سَكَنت عَزْمُ كَآدَم أَوهِلاَ

واختلفوا في الأولى والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها واثباتها وتغييرها (٢) .

وفي الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها.

قرأ قنبل منفرداً :

"قال فرعون ءامنتم به" (٣) بالأعراف حال الوصل بابدال الهمزة واواً خالصةً وتسهيل الهمزة الثانية وقرأ حفص بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية بالأعراف وطه والشعراء ومعه قنبل في موضع طه.

وقرأ نافع والبزي والبصري والشامي بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في المواضع الثلاثة ولورش ثلاثة البدل، لأن التسهيل لا يمنع من البدل. وليس له الإبدال لما يترتب عليه من التباس الاستفهام بالخير (٤) ولاإدخال لمن مذهبه الإدخال لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات.

---

(1) سورة الأعراف الآية (١٢٣) وسورة طه الآية (٧١) وسورة الشعراء الآية (٤٩).

(2) القاضي: عبد الفتاح عبد الغني: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتوارة من طريقي الشاطبية والدرة. دار الكتاب العربي ص ١٢٣.

(3) الآية (١٢٣).

(4) المصدر السابق وصفحته نفسها.

الأولى: همزة الاستفهام. والثالثة: همزة القطع

والثانية: الألف الفاصلة. والرابعة: المبدلة من الهمزة الساكنة.

وذلك إفراط في التطويل وخروج على الكلام العربي (١)

وقرأ قنبل مثل نافع ومن معه في حال البدء بـ﴿ ءَامَنتُم ﴾ موضع الأعراف وفي حالتي الوصل والبدء في موضع الشعراء.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة الأولى والثانية.

(ج) وقد انفرد قنبل أيضاً في حال الوصل فقرأ:

﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ءَأَمِنتُم ﴾ بالملك (٢) كقراءته موضع الأعراف أي بابدال الهمزة الأولى واواً خالصة وتسهيل الهمزة الثانية

وقرأ قالون والبصري بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال.

وقرأ ورش والبزي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال،

ولورش الإبدال مع القصر.

وقرأ هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وتحقيقها مع الإدخال في كل منهما.

فإذا وقف قنبل على ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾ وبدأ بـ﴿ ءَأَمِنتُم ﴾. قرأ كورش والبزي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال فانفراده في هذا الموضع وموضع الأعراف في حال الوصل فقط.

---

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(2) الآية (١٥) والآية (١٦).

قال الإمام الشاطبي:

١٨٩- وَطَهَ وَفِي الأَعْرَاف وَالشُّعَرَاءِ بِهَا   ءَامَنْتُم لِلْكُل ثَالِثَا أُبْدِلا
١٩٠- وَحَقَقَ ثَانِ صُحْبَة وَلِقُنْبُـــل   بِإِسْقَاطِه الأُولَى بِطَه تُقْبَلا
١٩١- وَفِي كُلَهَا حفص وَ أَبْدَل قُنْبُل فِي الأَعْرافِ مِنْهَا الواوَ وَالْمُلك مُوصِلاَ
١٩٤- وَلا مَدَّ بين الهمزتين هنا ولا   بحيث ثلاثْ يتفقن تنزلا

حجة قنبل في ابداله بالأعراف والملك:

لمجانسة ضمة ما قبلها (١).

وحجة من قرأ بهمزة واحدة فعلى الخبر ومن قرأ بهمزتين فعلى الإستفهام ومن قرأ بالتسهيل فللتخفيف ومن قرأ بالتخفيف فعلى الأصل (٢).

(د) انفرد قنبل فقرأ :

﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ بالفجر (٣) بوجهين في يائها الحذف والإثبات وقفاً وله الإثبات فقط وصلاً، وقرأ ورش بإثباتها وصلاً وحذفها وقفاً،

وقرأ البزي بإثباتها وصلاً ووقفاً،

وقرأ الباقون بحذفها وصلاً ووقفاً،

فانفراد قنبل في الوقف دون الوصل لإشتراك ورش والبزي معه فيه.

---

(1) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية صفحة ٧٦.

(2) انظر الدجوي:قاسم أحمد وقمحاوي: محمد صادق، قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر ص٧

(3) الآية (٩)

قال الإمام الشاطبي:

٤٢٧- وفي الفجر بالوادي دنا جريانه   وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا

كما انفرد قنبل فقرأ "يتق" من:

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾ بيوسف (١).

بإثبات الياء وصلا ووقفاً.

وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

قال الإمام الشاطبي:

ز
٤٣٤- .... ومن يتق زكا   بيوسف وافي كالصحيح معللا

حجة قنبل:

أن لغة العرب إجراء المعتل في الجزم مجرى الصحيح فيقدرون علامة الجزم على حرف العلة بعد إثباته (٢) وعليه قول الشاعر: (٣)

ألم يأتيك والأنباء تَنْمِي   بما لاقت لبون بني زياد

أو أشبع الكسرة في يتق فتولدت الياء (٤).

وحجة الباقين:

أنه معتل مجزوم بحذف حرف العلة (٥).

---

(1) الآية (٩٠)

(2) انظر النويرى أبا القاسم محمد بن محمد: شرح طيبة النشر في القراءات العشر دار الصحابة للتراث ٢٢٣/٢.

(3) هو قيس بن زهير.

(4) انظر شعلة شرح شعلة على الشاطبية ص١٥٥.

(5) انظر المصدر السابق وصفحته نفسها.

(هـ) انفرد قنبل:

فقرأ بوجهين في ﴿يَرْتَعْ﴾ بيوسف (١).

أ. إثبات الياء وصلاً ووقفاً.

ب. حذف الياء وصلاً ووقفاً.

فانفراده في الإثبات.

أما في الحذف فلا انفراد له لاشتراك بقية القراء معه لكن الإثبات ليس من طريق التيسير والشاطبية وهذا مما خرجا فيه عن طريقهما (٢).

أما الحرف الأول والأخير من كلمة ﴿يَرْتَعْ﴾ فمذهب القراء فيهما كالآتي:

قرأ نافع بالنون وكسر العين.

وقرأ ابن كثير بالنون مع كسر العين من غير ياء للبزي وسبق مذهب قنبل باثباتها وحذفها. وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون وسكون العين.

وقرأ الباقون بالياء وسكون العين.

قال الإمام الشاطبي:

ز
٤٤٠- وفي نرتعى خلف زكا...... ....
حصن
٧٧٤- .... ونرتع ونلعب ياء حصن تطولا
ذ ح
٧٧٥- ويرتع سكون الكسر في العين ذوحمى ....

وحجة قنبل هنا كحجته في "يتقي" (١).

---

(1) الآية (١٢).

(2) انظر أبا القاسم النويرى: شرح طيبة النشر ٢٢٣/٢.

المبحث الثالث

انفراداته في النصف الأول من القرآن الكريم

(أ) انفرد قنبل:

فقرأ " {هانتم}حيث وقعت في القرآن الكريم بحذف الألف وتحقيق الهمزة،

وقرأ قالون وأبو عمرو بإثبات الألف وتسهيل الهمزة.

وقرأ ورش بحذف الألف وله في الهمزة وجهان:

أ. تسهيلها بين.

ب. إبدالها ألفا مع إشباع المد لأجل الساكنين.

وقرأ الباقون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، وقد وردت في أربعة مواضع موضعين بآل عمران (٢) وموضع بالنساء (٣) وموضع بمحمد (٤).

قال الإمام الشاطبي:

ز　　　　　　　　أ　ح　　　ج
٥٥٩- ولا ألف في ها هانتم زكا جنى　　　وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا
م　ث　هـ　　　　　　ز　ج
٥٦٠- وفي هَائِهِ التنبيه من ثابت هدى　　　وإبداله من همزة زان جملا
٥٦١- ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم　　　وجيه به الوجهين للكل حملا
٥٦٢- ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهبا　　　وذو البدل الوجهان عنه مسهلا

---

(1) انظر السخاوي: أبا الحسن على بن محمد "فتح الوصيد في شرح القصيد تحقيق" د.مولاى: محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد ٦١٢/٢.

(2) الآية (٦٦) والآية (١١٩).

(3) الآية (١٠٩).

(4) الآية (٣٨).

حجة قنبل:

أن أصلها عنده ﴿ أأنتم ﴾ بهمزتين مفتوحتين ثم أبدل من الهمزة الأولى هاء كما قالوا:

"أرقت الماء وهرقته" وترك الثانية على تحقيقها (١).

وحجة قالون وأبي عمرو:

أنهما أرادا ﴿أأنتم﴾ بهمزتين فقلبا الأولى هاء كراهية للجمع بينهما وأبقيا همزة ﴿أنتم﴾ بحالها مسهلة (٢).

وجاز لهما وجه آخر، وهو أن يكون أصلها ﴿أنتم﴾ دخلت عليها ﴿ها﴾ التي للتنبيه ثم خففت همزة ﴿أنتم﴾ (٣).

وحجة ورش في إبدالها ألفاً ومدها :

أنه أراد ﴿أنتم﴾ بهمزة ومدة فقلب الهمزة هاء وأبقى المد (٤).

وحجة الباقين:

جعلوا ﴿ها﴾ للتنبيه أتت بعدها ﴿أنتم﴾ على طريق الإخبار من غير استفهام ومدوا حرفاً لحرف و أرادوا الإستفهام والتفرقة بين الهمزتين بمد ثم قلبوا الهمزة الأولى "هاء" كما قالوا: "هياك أردت" وبقي الكلام على ما كان عليه (٥).

---

(1) انظر القيسي: مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مؤسسة الرسالة ٣٤٦/١.

(2) انظر ابن خالويه أبا عبد الله الحسين: الحجة في القراءات السبع. مكتبة دار الشروق ص١١٠.

(3) انظر المصدر السابق.

(4) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(5) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(ب) انفرد قنبل:

فقرأ ﴿ضِيَاء﴾ بهمزة مفتوحة بعد الضاد.

وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الضاد.

وقد وقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع في الكتاب العزيز﴿ جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا ﴾ بيونس (١).

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ بالأنبياء (٢).

﴿مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴾ بالقصص (٣).

قال الإمام الشاطبي:

٧٤٢- .... وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا

حجة قنبل:

أن أصلها ﴿ضِوَاءً﴾ نقلت الهمزة إلى العين ثم قلبت الواو ياء ثم قلبت همزا (٤).

وحجة الباقين:

أن أصلها ﴿ضَوًّا﴾ من الضوء قلبت الواو ياء (٥).

---

(1) الآية (٥).

(2) الآية (٤٨).

(3) الآية (٧١).

(4) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص٢٥٨.

(5) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(ج) انفرد قنبل:

فقرأ ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ بيونس (١). ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ بسورة القيامة (٢). بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين،

وقرأ البزي كقنبل ولكن بخلف عنه،وقرأ الباقون بإثبات الألف فيهما وهو الوجه الثاني للبزي وهو منفرد بالوجهين.

قال الإمام الشاطبي:

ز
٧٤٤- وقصر ولا هاد بخلف زكا وفي الـ ـقيامة لا الأولى وبالحال أولا

فقوله :

﴿لاالأولى﴾ احترازاً من الموضع الثاني في القيامة (٣) وموضع البلد (٤) فلا خلاف بين القراء السبعة في إثبات الألف فيهما.

حجة قنبل: في: ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾.

جعل اللام للإبتداء أي لو أراد الله ما أسمعتكم إياه ولو شاء لأعلمكم به على لسان غيري، لكنه من على بالرسالة .

فالأولى نفى والثانية إيجاب (٥).

---

(1) الآية (١٦).

(2) الآية (١).

(3) الآية (٢).

(4) الآية (١).

(5) انظر أبا القاسم النويري شرح طيبة النشر ٢٢٢/٢.

وحجة الباقين:

جعل **"لا"** مؤكدة أي لوشاء ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لساني.

فمنفيتان [١].

وحجة قنبل: في موضع القيامة:

ذكرها الشاطبي بقوله:

٧٤٤- .... وبالحال أولا

أي أن حذف الألف في ﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ الأولى مؤول بأن اللام حينئذٍ تكون لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع فعينته للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والاستقبال [٢].

(هـ) □ ﴿يابني﴾ □

ورد هذا اللفظ في الكتاب العزيز في ستة مواضع:

١- ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ بهود [٣].

٢- ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ ﴾ بيوسف [٤].

٣- ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ﴾ .

---

[1] انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[2] انظر القاضي: الوافي شرح الشاطبية ص٢٨٦.

[3] الآية (٤٢).

[4] الآية (٥).

٤- ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ ﴾.

٥- ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ ثلاثتها بلقمان (١).

٦- ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ ﴾ بالصافات (٢).

انفرد قنبل فقرأ:

الموضع الأخير بلقمان وهو ﴿يا بني أقم الصلاة﴾ بإسكان الياء مخففة ولم يكن له انفراد غير هذا الموضع.

وقرأ البزي وحفص بفتح الياء مشددة.

وقرأ الباقون بكسرها مشددة.

أما بقية المواضع فهي للقراء السبعة كالآتي:

موضع هود ﴿يا بني اركب معنا﴾ .

قرأ عاصم بفتح الياء مشددة وهو منفرد في هذا الموضع.

وقرأ الباقون بكسرها مشددة.

موضع يوسف ﴿يا بني لا تقصص رؤياك﴾ .

والموضع الثاني من لقمان ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة﴾ .

وموضع الصافات ﴿يا بني أني أرى في المنام﴾ .

قرأ حفص بفتح الياء مشددة وهو منفرد في هذه الموضع.

---

(1) الأيات (١٣، ١٦، ١٧).

(2) الآية (١٠٢).

وقرأ الباقون بكسرها مشددة..

الموضع الأول من لقمان ﴿ يا بني لا تشرك بالله ﴾ .

قرأ حفص بفتح الياء مشددة وهو منفرد في هذا الموضع.

وقرأ ابن كثير بإسكانها مخففة وهو منفرد كذلك في هذا الموضع.

وقرأ الباقون بكسرها مشددة.

قال الإمام الشاطبي:

٧٥٧- .... وفتح يا بني هنا نَص وفي الكل عَولا
٧٥٨- وآخر لقمان يواليه أحمد وسكنه زَاكٍ وشيخه الأولا

وحجة من فتح :

أن ياء المتكلم أبدلت ألفاً لتوالي الياءات ثم اكتفى عن الألف بالفتح (١).

وحجة من كسر :

على الأصل لإلتقاء الساكنين بعد حذف ياء الإضافةكما في {ياعبادي}(٢).

وحجة من سكن :

أنه لما حذف ياء الإضافة أبقي ياء التصغير ساكنة، وقيل هذا إجراء الوصل مجرى الوقف؛ لأن المشدد لما وقف عليه جاز تخفيفه (٣).

---

(1) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص٢٦٢.

(2) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) انظر شعلة: شرح شعلة صفحة ٢٦٣.

انفراداته في النصف الأخير من القرآن الكريم

(أ) انفرد قنبل فقرأ :

﴿ سَحَابٌ ظُلُمَـٰتٍۢ ﴾ بسورة النور (١) بتنوين سحاب مع جر ظلمات.

وقرأ البزي بترك تنوين ﴿سحاب﴾ **مع جر** ﴿ظلمات﴾ وهو منفرد كذلك.

وقرأ الباقون بتنوين ﴿سحاب﴾ **ورفع** ﴿ظلمات﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

٩١٧- وما نون البزي سحاب ورفعهم   لدى ظلماتٍ جر دارٍ و أو صَلاَ

حجة قنبل:

لأنها بدل من ظلمات الأولى في ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ ﴾ (٢) .

و حجة البزي :

إضافة سحاب إلى ظلمات لارتفاع السحاب في وقتها كما تقول:

« سحابُ مطرٍ » ، « سحاب رحمة » لارتفاع السحاب والمطر في وقتها (٣) .

و حجة الباقين:

على تقدير هي ظلمات (٤) .

---

(1) الآية (٤٠).

(2) انظر شعلة : شرح شعلة الشاطبية ص٣١٦.

(3) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(4) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(ب) انفرد قنبل فقرأ :

﴿من سبأ﴾ بالنمل (١) ﴿لقد كان لسبأ﴾ بسورتها (٢) بإسكان الهمزة.

وقرأ البزي والبصري بفتح الهمزة من غير تنوين.

وقرأ الباقون بكسرها منونة.

قال الإمام الشاطبي:

٩٣٣- معاً سبأ افتح دون نون حمى هدى وسكنه وانو الوقف زهراً وَمَنْدَلا

حجة قنبل□□

سكن حملاً للوصل على الوقف كـ"**يَتَسَنَّهْ**" (٣) "**وعوجاً**" (٤). (٥)

حجة البزي والبصري:

من غير تنوين لامتناعه من الصرف للتأنيث والعلمية، لأنه اسم قبيلة (٦) .

حجة الباقين :

بالجر والتنوين لانصرافه بناءً على أنه اسم الحي وللتناسب أيضاً في "**سبإٍ بنبإٍ**" (٧)

---

(1) الآية (٢٢).

(2) الآية (١٥).

(3) البقرة الآية (٢٥٩).

(4) سورة الكهف الآية (١).

(5) انظر أبا القاسم النويري: شرح طيبة النشر ٧٣/٣.

(6) انظر شعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص٣٢٢.

(7) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(ج) انفرد قنبل فقرأ :

بهمزة ساكنة بعد السين في ﴿ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا ﴾ بالنمل [1]﴿ بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ في سورة ص [2]﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ بالفتح [3] .

وله وجه آخر في موضع (ص) وموضع (الفتح) بهمزة مضمومة بعد السين وبعدها واو ساكنة مدية.

وقرأ الباقون بغير همز في المواضع الثلاثة.

قال الإمام الشاطبي:

ز
٩٣٨- مع السوق ساقيها وسوق اهمزوا زكا   ووجه بهمز بعده الواو وكلا

حجة قنبل:

قيل أن الهمزة لغة فيه نحو كأس وكاسٍ وقيل قلب حرف المد همزاً كما قلب الهمز حرف مد كالعأْلم والخأْتم [4] .

وحجته في الوجه الأول في موضعي(ص) (والفتح) :

فلأن الواو إذا انضم ما قبلها ربما قدروا الضمة فيه فقلبوها همزة نحو مؤصدة ومؤسى وعليه قراءة ﴿عاداً الأولى﴾ [5] .

أو لأن الواو مهموزاً أو لأن الأصل فعل بضمتين قلبت الواو همزة كما قالوا:

---

[1] الآية (٤٤).

[2] الآية (٣٣).

[3] الآية (٢٩).

[4] انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص ٣٢٥.

[5] سورة النجم الآية (٥٠).

﴿وقتت﴾ في ﴿أقتت﴾ (١) ثم أسكن تخفيفاً.

وأما حجة الوجه الآخر:

فلأن الواو انضمت فهمزت (٢).

وحجة الباقين:

الأصالة السالمة عن كثرة التغيير (٣).

(د) انفرد قنبل فقرأ:

بالنون ﴿لنذيقهم بعض الذي عملوا﴾ بالروم (٤).

وقرأ الباقون بالياء.

قال الإمام الشاطبي:

ز
٩٥٨- .... وَبنُونِهِ نُذِيقُ زكا ....

حجة قنبل: بالنون للتعظيم على الإلتفات (٥).

وحجة الباقين:

بالياء على اسناده لضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿الله الذي خلقكم﴾ (٦) (٧).

---

(1) سورة المرسلات الآية (١١).

(2) انظر شعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص٣٢٥.

(3) انظر أبا القاسم النويري شرح طيبة النشر ٧٥/٣.

(4) الآية (٤١).

(5) انظر النويري أبا القاسم، شرح طيبة النشر ٨٩/٣.

(6) الآية (٤٠).

(7) انظر المصدر السابق وصفحته نفسها.

(هـ) انفرد قنبل فقرأ:

﴿رءاه﴾ بالعلق (1) بقصر الهمزة من غير ألف بعدها على وزن ﴿رَعَهُ﴾ وله وجه آخر كالباقين وهو اثبات الألف بعد الهمزة.

قال الإمام الشاطبي:

١١١٥- وعن قنبل قصراً روى ابن مجاهد رآه ولم يأخذ به متعملا

وما حكاه الإمام الشاطبي من أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر رد عليه الإمام ابن الجزري بثبوت القصر عن ابن مجاهد وغيره عن قنبل فقال:

« ولاشك أن القصر أثبت وأصح من طريق الأداء والمد أقوي من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغابة وخالف الرواية » (2)

وبالقصر قطع صاحب التيسير (3) .

حجة قنبل:

الحذف في ﴿رآه﴾ قال رؤبة بن العجاج:

« وصاني العجاج بما وصني » (4) .

---

(1) الآية (٧).

(2) ابن الجزري محمد بن محمد النشر في القراءات العشر دار الباز للنشر والتوزيع ٤٠٢/٢.

(3) انظر الداني: أبا عمرو عثمان بن سعيد التيسير في القراءات السبع مكتبة الصحابة الإمارات. الشارقة ص٥٢٨

(4) انظر السخاوي: فتح الوصيد ١٣٢٤/٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على من أيد بالمعجزات وعلى آله وأصحابه الأئمة الثقات.

في ختام هذا البحث أوجز ما بسطت فيه.

لقد انفرد قنبل في خمسة ألفاظ في الأصول منها ما هو مكرر كما في ﴿الصراط﴾ معرفاً ومنكراً ، و﴿ءامنتم﴾ .

ومنها ماهو غير مكرر كما في:

﴿الواد﴾ و ﴿يتق﴾و ﴿يرتع﴾.

وانفرد في الفرش في ثمانية ألفاظ تكرر منها خمسة:

﴿هاتتم﴾ و ﴿ضياء﴾ و ﴿السوق﴾ و ﴿سبأ﴾ و ﴿يا بني﴾ .

ولكنه لم ينفرد في هذا اللفظ إلا في موضع واحد. ولم تكرر ثلاثة ألفاظ هي:

﴿سحاب ظلمات﴾ ﴿نذيقهم﴾ ﴿رءاه﴾ .

فيكون مجموع ما انفرد به ثلاثة عشر لفظا أصولاً وفرشاً جمعتها ووجهتها في هذا البحث ليجد طلاب هذا العمل سهولة في تناولها.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه العظيم إنه جوادٌ كريمٌ وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...